[355] فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه (1) أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، ويغني غناه، لا كيف وأنى ؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا... ؟ ! أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى ا عليه وآله كذبتهم وا أنفسهم، ومنتهم الاباطيل، فارتقوا مرتقا صعبا دحضا، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه الا بعدا " قاتلهم ا أنى يؤفكون " (2)، ولقد راموا صعبا، وقالوا إفكا، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيار ا واختيار رسول ا صلى ا عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان ا وتعالى عما يشركون " (3)، وقال عزوجل: " وما كان لمؤمن، ولا مؤمنة إذا قضى ا ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم.. الآية " (4)، وقال: " ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا

---

(1) قد يبدو للرائي أول مرة أن في العبارة شبهه غلو، والامر ليس كذلك، بل هي حقيقة قد تنطوي عليه كل نفس بشرية، فكيف بأولياء ا سبحانه وأصفيائه، فما انطوت عليه النفس وما جبلت عليه علمه عند ا. (2) سورة التوبة: 30. (3) سورة القصص: 68. (4) سورة الاحزاب: 36.